وأصعب من ذلك ان وقوع هذه الهفوات قريب من كل كاتب

والامر الثاني هو اني اشكر لحضرته دعوته اولى الادب بأن يشاركوني في القيام بعبء هذا السؤال فان هذا اكبر امانيّ والامر الذي طالما دعوت اليه . على انني اقول بكل سرور ان اهتمام القراء و بالأخص القارئات قد ازداد بكثير في العام الماضي ورجائي ان يعتبرنَ مجلة الجنس اللطيف المراد منها نشر المبادئ السليمة الصحيحة وليس الغرض منها النفع لفرد او فئة مخصوصة

ايهما افضل

« الرجل ام المرأة »

الرجل هو المحبة والمراة هي الجمال
الرجل هو العقل والمراة هي القلب
الرجل راس المراة اما المراة فهي تاج الرجل

سيدي الفاضل السيد عمر لطفي المنفلوطي

لست انكر عليك يا سيدي صعوبة مركزي وخطارة موقفي للخوض في هذا الموضوع الذي ابديت رأيك فيه في العدد التاسع من السنة الثانية مفضلاً المرأة عن الرجل لانه خلق من التراب وانها خلقت من ضلعه — ويزيد مركزي خطارة انك اتخذت لك من الجنس اللطيف درعاً وسلاحاً تشهرهما في وجه كل من يخالف رأيك ويقول غير قولك والا كان عرضة لسهام لومهنّ وهدفاً لسخطهنّ ومع أني انتصر للمرأة اكثر من الرجل ـ لا لانها افضل منه ولكن لانها اضعف منه بطبيعتها واحوج الى المساعدة ـ ولكني لست براجع عن ابداء رأيي في الموضوع رغماً عما سيعترضني من الصعوبة وحرج المركز . لا لأحط من مقام المرأة او اسلبها حقاً ولكن لادافع عن حقوق الرجل التي هضمت وسلبت واهملت بدون وجه حق

انت قلت انها افضل منه لأنها خلقت من ضلعه وانه خلق من التراب فكأنك بذلك تريد ان تقول انه خلق من طين وانها خلقت من عنصر آخر افضل منه

على ان القول بان الانسان من التراب والى التراب يعود لم يقصد به آدم الاول فقط ولا آدم الاول وحده بل قصد به كل آدم وكل حواء . كما ان حواء خلقت من ضلع آدم وآدم كله من التراب فهي ايضاً من التراب ولا افضليه لها في ذلك عليه . على اني لو أقتصرت على هذه النقطة في الرد عليك نكون قد قصرنا كلانا في استيفاء الموضوع حده والنظر اليه من كل وجوهه فتفوتنا فرصة ثمينة لدرس موضوع هو من أجلّ المواضيع واكثرها ذكراً على الالسنة في الهيئه الاجتماعية

ارجع بي يا سيدي الى التاريخ العتيد تجد ان حواء لم تخلق من رأس آدم كما قال المفسرون حتى لا تتعاظم عليه ولا هي خلقت من ارجله حتى لا يدوسها بقدميه بل خلقت من ضلعه الايمن حتى يعطف عليها ويحبها ويضمها الى جنبه كي تشغل الفراغ الذي اخذ منه ولكي تشعر هي ايضاً بانه علة وجودها في العالم فتعتمد عليه في كل احوال معيشتها . ثم ان الله لما اخرجهما من الفردوس قال له « يا آدم من عرق جبينك تأكل خبزك » ولم يذكرها في شيء من ذلك . لماذا ؟ لانها مسؤولة من آدم ومرتبطة به باعتبار انها جزء منه فكان نصيبه العمل والكد والسعي وراء العيشة اما هي فخصها الله بناموس الحمل والولادة والارضاع . فالتزمت اطاعة لهذا الناموس ان تتجنب الاعمال الشاقة قدر استطاعتها وان تحتجب في منزلها حيث وجدت نصيبها من العمل هي ايضاً . وكان على هذا التقسيم بينهما في العمل عمار الكون منذ الخليقة حتى يومنا هذا

لما احتجبت المرأة في منزلها وامتنعت عن التعرض لحرارة الشمس المحرقة وبرد الشتاء القارس رق جسمها ودق وأخذت تنتقل من دور الخشونة الى دور الجمال ومن دور القوة الى دور الضعف حتى اصبحت لا تقوى الا على اعمال المنزل التي وان كثرت وتعددت فهي أقل شقاء وقسوة من عمل الرجل الذي يقاسي كل يوم الاخطار والمصاعب خارج منزله ما يجعل حياته كلها جهاد وتعب فبقي خشناً يقدر على كثير من الاعمال التي لا يتأتى للنساء القيام بها

وهنا يا سيدي لا تقدر ان تنكر معي ان الرجل اصبح ممتازاً عليها بقوة عضله

وساعده جلوداً على العمل اكثر منها يقدر ان يظل نهاره كله في معمل الحديد او في منجم الفحم او في المحاجر منحنياً نصفين تهدده كل طرقة يطرقها بمطرقه

اما من حيث القوى العقلية فانا لا انكر على المرأة ذاهتها وذكائها وسرعة خاطرها التي اكتسبتها من رقة شعورها وحنانها ولكن أقول هنا ايضاً انها لم تمتاز عنه في شيء من ذلك . بل هو يفوقها في خبرته للعالم وتحنيك الايام له مما يدرسه كل يوم على مرسح العالم خارج عن جدران المنزل التي حجبت عن المرأة كثيراً من التجارب — كما ان سرعة خاطرها وسرعة تأثرها الذين كانا غريزين فيها اكثر من الرجل جعلا القلب عندها سلطان على التعقل والرزانة . فالمرأة تفكر بقلبها وتحب بقلبها وتعمل مندفعة بقلبها . فساقوا هذا القلب السريع التغير من الحزن الى الفرح ومن السرور الى البكاء ومن الرضى الى الحدة و بالعكس الى نوع من الاندفاع والتسرع لا تقدر معهما ان تحكم رأيها أو تصوب مرماها او تخفي عواطفها واحساسها . بخلاف الرجل الذي علمته التجارب وحنكته الايام ولاقى من تعب المعيشة والجهاد في الحياة دروساً كثيرة صيرته قادراً على التفكر والرزينة راسخاً لا يقلقله اقل شيء ولا يتأثر لاقل شيء مثل المرأة . فهو يزن كل أمر بعقله ويطبقه على تجاربه . فكان للعقل عليه سلطان اقوى من سلطان القلب . فصار حكيماً اكثر منها يعمل بعقله اما هي فتعمل بقلبها

فعلى ذلك كان الرجل افضل من المرأة في كلا القوتين البدنية والعقلية

ان ما قلته ليس الا الحقيقة الحاصلة تنطبق على كل رجل وكل امرأة الا الشاذ والشاذ لا يبطل القاعدة — أما اذا اردت شواهد على ما اقول فالدين اول شاهد . اذ يفضل الدين الاسلامي الرجل عن المرأة بصريح العبارة أما الدين المسيحي فهو القائل أن الرجل رأس المرأة أما المرأة فهي تاج الرجل فهو الذي اوصى أن يحب الرجل امرأته وان تطيع المرأة زوجها واعطى الرجل سلطاناً على المرأة

أما ان سألتني كيف وصلت المرأة الى هذا الحد اذاً من الاحترام والتكريم اكثر من الرجل حتى صارت شبيهه بالشيء المقدس له عند الافرنج فقط بل عندي

وعند كل مصري عنده ذرة من العقل والتربية . فان لذلك تعليل من الاهمية بمكان

قلت المرأة ضعيفة بطبيعتها كما تقدمنا . فكان هذا الضعف لها سلاحاً قوياً لا يكسر نالت به مكانتها العالية من القلوب حتى قربت عن الرجل في المجتمعات وجوملت أكثر منه وسارت على يمينه وسار هو على يسارها ـ وغير ذلك من دلائل التكريم . ذلك لان الرجل لما رأى نفسه قوياً عنها ابت عليه شهامته ومروءته ان يدخل الى احرى المجتمعات قبل المرأة كالراعي الذي يسير امام خرافه لا يدري من اصيب منها ومن شرد ومن تاه بل قدمها عنه وسار هو في اثرها كالراعي الذي يدفع خرافه امامه يحرسها بعينه مطمئناً عليها وهو الذي اخذته الشفقة عليها فهاج وماج ثائراً ضد ارباب المصانع في اوربا لانهم يستخدمون المرأة في الاعمال الشاقة حتى انتشلها من ايدي القساوة والتوحش والهمجية وهو الذي خلصها من الحريق في بلاد الهند والدفن في بلاد افريقيا وهي حية في كلا الحالتين اذا مات زوجها قبلها [1] وغير ذلك كثير من دروب الشفقة التي اظهرها الرجل نحو المرأة

على ان كثيراً من السيدات لما رأت هذا التكريم من ازواجهنَّ انكرنَ الجميل وتمردنَ عليهم وخرجنَ عن طاعتهم وظننَّ انهم العبيد وهنَّ الغزلان !!!!!!!....

أما المرأة الحكيمة التي كانت اهلاً لهذا الاكرام هي التي احترمت الرجل فزاد في اكرامها واطاعت اوامره فساواها بذاته وامتثلت لسلطانه ففاخر بها نفسه وبحث عن راحته ففضلها عن نفسه وحرم ذاته كل شيء من أجلها

ع . ي . ع .

(١) ملحوظة . من الغريب ان الانجليز لما شرعوا في ابطال هذه العادة الوحشية في الهند كان النساء اول من قام في وجههم معارضاً لهم لتعرضهم لدينهم وعوائدهم !!!!!